مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء
Center for Strategic Studies

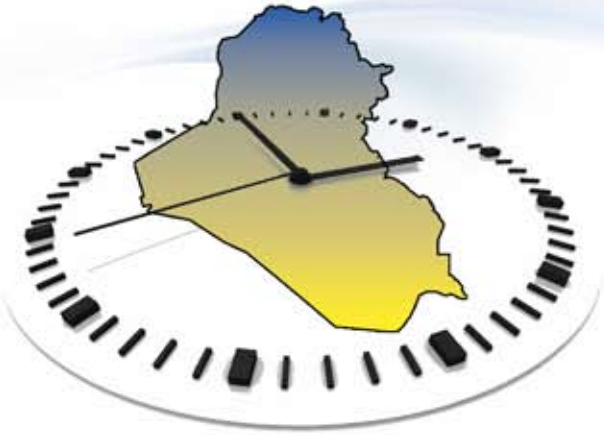

العراق في مراكز الأبحاث الأمريكية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء / الاثنين ١-٤ - ٢٠١٣ / السنة الأولى / العددالحادي عشر

مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

العراق
في مراكز الأبحاث الأمريكية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د. محمد منذر جلال

د.نصر محمد علي

د. حسين احمد دخيل

د. حيدر حسين آل طعمة

اعلام المركز

ليث الحسناوي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والاخراج الفني

منتظر التميمي

العراق في مراكز الأبحاث الأمريكية

مشروع تفتيت دول المنطقة : حقيقة أم وهم (٤-٥)

كثر الحديث في العامين الماضيين وبالتزامن مع انتشار ما يسمى بثورات الربيع العربي عن وجود **مشروع لتفتيت دول المنطقة الى دويلات صغيرة، بحجم الامارات الخليجية،لكي لاتشكل خطراً استراتيجياً على اسرائيل والولايات المتحدة**، وكان الاسم المعلن رسمياً لهذا المشروع هو: **مشروع الشرق الاوسط الجديد**.

واشتد تناول هذا الموضوع بعدما لمس المتابعون بعض تجلياته العملية على ارض الواقع مثل: تقسيم السودان، المطالبة بالفيدرالية في ليبيا،**المطالبة بالاقاليم في العراق سواء من قبل الاكراد اومن قبل التظاهرات الحالية في المناطق الغربية او من قبل بعض الاصوات في البصرة**،مطالبة الجنوبيين اليمنيين بالانفصال،مظاهر الفوضى وعدم الاستقرار التي تضرب مصر وتونس وسوريا وباكستان وافغانستان.

وكان آخر من تناول هذا المشروع هو: **الاستاذ حسن نافعة**،بمقالته ذات الاجزاء الخمسة،والتي عنونها بـ: مشروع صهيوني لتفتيت الوطن العربي،فركز فيها على دراسة **نشرت** بتاريخ فبراير عام ١٩٨٢ في **مجلة «كيفونيم» الإسرائيلية** وعنوانها «استراتيجية لإسرائيل فى الثمانينيات» كتبها دبلوماسي إسرائيلي سابق يدعى **أوديد ينون** Oded Yinon .

ولكن البحث المتأني يثبت بأن هناك تنظيرات وكتابات ودراسات اخرى أقدم أشارت الى هذا المشروع التفتيتي الخطير وأهمها **اقتراحات شيخ المستشرقين:برنارد لويس**، وفي هذا العدد نستمر في سرد المجموعة الرابعة منها وهي بايجاز شديد كالآتي:

١٦- في اكتوبر من عام ٢٠٠٢ نشر المحلل السياسي (**جاري دي هالبيرت**) دراسة موسعة بشأن **تقسيم العراق على أسس عرقية** وإعادة ترسيم الحدود القومية.

١٧- وفي العام نفسه **أصدر مركز (ستراتفور) الامريكي دراسة مهمة تناولت الاستراتيجية الامريكية لتقسيم العراق** الى ثلاثة مناطق منعزلة عن بعضها كي ينتهي وجود العراق كدولة موحدة.

١٨- نشرت **مجلة اكسيكيوتف انتلجنت ريسرتش** بروجيكت Executive Intelligent Research Proiect التي تصدرها وزارة الدفاع الأميركية, في حزيران من عام ٢٠٠٣ المشروع الخطير الذي اقترحه المؤرخ الصهيوني الأميركي الشهير- **برنارد لويس**- والذي اقترح فيه **تقسيم الشرق الأوسط الى أكثر من ثلاثين دويلة** اثنية ومذهبية لحماية المصالح الأميركية واسرائيل

١٩- دراسة عنوانها (العراق.. التقسيم السلس)،نشرت بعد ٢٠٠٣ كتبها **الامريكيان ادوارد جوزيف ومايكل أوهانلون** وضعت تصورا لانقاذ الامريكيين من مأزقهم في العراق حيث «دافعت (الدراسة) عن خيار **تقسيم العراق**.. **وان قضية التقسيم لم تعد فقط طرحا نظريا بل أصبحت أحد السيناريوهات المفضلة لدى تيار واسع من السياسيين والاستراتيجيين الامريكيين**.

٢٠- نشر في يناير من عام ٢٠٠٤ المحلل السياسي (**اريك ماكواردت**) تقريرا حذر فيه من مغبة **تقسيم العراق** لأن ذلك من شأنه ان يحفّز دول الجوار للتدخل في شؤون تلك الدويلات الهشة والسيطرة عليها، وسيؤدي ذلك الى اضطراب الوضع الاقليمي.

٢١- في آذار من العام نفسه صرح هنري كيسنجر لشبكة(بي بي سي) بأن **العراق((يسير بنفسه بإتجاه يوغسلافيا السابقة)) قاصدا تقسيمها الى دويلات**.

٢٢- في٢٦ ايلول عام ٢٠٠٧ تبنى مجلس الشيوخ الامريكي قرارا (بموافقة ٧٥ عضواً، ورفض ٢٣) غير ملزم، تقدم به السيناتور الديمقراطي، والمرشح للرئاسة، **جوزيف بايدن** يقضي **بتقسيم العراق الى ثلاثة كيانات حسب الانتماء الطائفي والعرقي**.

يتبع في العدد القادم

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بادارة الاعلام

Tel: (00964) 07800168889 Email: info@uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت kerbalacss.uokerbala.edu.iq

ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الجامعة اليوم ٤
جبهة النصرة وتنظيم دولة العراق الاسلامية: ارتباط استراتيجي.....٥
العراق : بعد الانسحاب الامريكي ..٩
أوقاتٌ صعبة تنتظر العراق....١٢
البعد الاستراتيجي لثورة الغاز الصخري
الجزء السادس: التداعيات الجيوسياسية لثورة الغاز الصخري.....١٥

كلية الطب: رائدة التغيير

(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ **مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ – المائدة/٣٢)

من وحي هذه الآية الكريمة التي تعطي وبوضوح **أهمية عظمى لحياة الانسان** ، نستطيع أن نؤكد الاهمية الاستراتيجية والاستثنائية لكليات الطب **ودورها الريادي في قيادة عملية التغيير** المطلوبة اليوم في الجامعات. اذ إن مخرجات هذه الكلية هي التي ترعى وتحافظ على حياة الفرد، الذي سيكون من مدخلات الكليات الاخرى. لذلك فان الاولوية القصوى في عملية التغيير يجب أن تعطى لهذا التخصص ومجموعته المرتبطة، من صيدلة وتمريض وتحليلات مختبرية وغيرها.

هناك نقاط جوهرية من الممكن أن تساهم في رفع مستوى هذه المجموعة وهي كالآتي:

١. **الحد الادنى لمعدل للنجاح** يجب أن يكون أكثر من ٥٠٪، لعل المناسب هو: ٦٠٪ او ٧٠٪ مثلاً.

٢. الطالب الذي يمسك **بمحاولة الغش** ،يفصل نهائياً.

٣. **الغاء الدور الثالث نهائياً**.

٤. اجراء **امتحان واختبار خاص** بشخصية من سيكون طبيب المستقبل، وعدم الاعتماد على معدل الثانوية.

٥. **تغيير المناهج** بشكل ينسجم مع مناهج الكليات المعتبرة على مستوى العالم.

٦. تخصيص **دورات خاصة** ومكثفة في الخارج والداخل للتدريسيين ، لرفع مستوى الاداء.

٧. **استضافة أخصائيين** متميزين من الخارج لنقل آخر المستجدات.

٨. عقد **اتفاقيات للتعاون** والتواصل المستمر مع كليات ذات مصداقية عالمية.

٩. ارسال **الطلبة المتميزين والمتفوقين** لاداء الامتحانات في الخارج.

١٠. اعادة **التوازن العددي** بين الاناث والذكور، بما ينسجم مع متطلبات المجتمع.

١١. حل المشاكل المتعلقة **بشراء الجثث** المستخدمة للتشريح.

١٢. حل المشاكل المتعلقة **باجور المحاضرين الوافدين** من جامعات مجاورة،لسد النقص الحاصل في الكادر التدريسي.

١٣. تطوير وتوثيق العلاقة بين **وزاتي الصحة والتعليم العالي**، ليتسنى حل مشاكل العلاقات المتبادلة بين الكادر الطبي التابع للاولى،والكادر التدريسي التابع للثانية.

١٤. عدم التوسع في فتح كليات جديدة، الا بعد التأكد التام من وجود كل المستلزمات على الارض. والاسراع في **غلق الكليات المتعثرة** التي تعاني من خلل هيكلي،اذ ان بعضها بات يعرف بالكليات الطاردة.

١٥. استحداث منصب **وكيل وزير لشؤون كليات المجموعة الطبية**، لتسهيل عملية الاشراف على عملية التغيير بشكل فعال ومؤثر.

جبهة النصرة وتنظيم دولة العراق الاسلامية: ارتباط استراتيجي

الكاتبان : نومان بينتمان و رويزن بلاك/ عن(QUILLIAM): مركز ابحاث بريطاني،يعنى بمكافحة الارهاب والتطرف الاسلامي

ترجمة وتلخيص: حيدر رضا محمد
مراجعة: د. نصر محمد علي

جبهة النصرة تتلقى التوجيه الاستراتيجي و الأيديولوجي من تنظيم دولة العراق الإسلامية، و مايزال يجري تطويرها من قبل تنظيم القاعدة في العراق. و على الرغم من انها ترى نفسها بنية مستقلة تابعة فكرياً إلى تنظيم ما يسمى بدولة العراق الإسلامية، ولكن لا تأخذ الأوامر منها .

استهل الكاتبان تقريرهما بالاشارة الى اعتمادهما على مصادر عديدة اهمها اسلاميين وجهاديين ومسؤولين حكوميين و خبراء في الشؤون العراقية من داخل وخارج سوريا. وجبهة النصرة هي مجموعة من الجهاديين السوريين تقاتل ضد النظام البعثي السوري، و **تهدف الى إقامة دولة اسلامية في سوريا**. وتعد جبهة النصرة من اكبر المجاميع المسلحة و اكثرها فاعلية. و **يوجد الكثير من التشابه بينها و بين تنظيم القاعدة في العراق.**

ويرى الكاتبان ان موقع سوريا الجغرافي يجعل منها اولوية دولية، لأنها تجاور كل من تركيا و الاردن و العراق و لبنان و اسرائيل، اما البلدان الثلاثة الاخيرة فهي بلدان لديها وضع امني متوتر و غير مستقر. و في الواقع ان العنف الدائر في سوريا قد اثر على هذه البلدان المضطربة. **بدأ الربيع العربي السوري بشكل جدي و لكن سرعان ما تحول الى حرب بالوكالة** مع اهداف السياسة الخارجية للبلدان التي تحارب على الارض. و قد برزت العديد من الجماعات المتمردة التي تجري استعدادات لسوريا ما بعد الاسد و تتنافس من اجل الهيمنة و الدعم الدولي. وقد تكون جبهة النصرة احدى هذه الجماعات المتمردة، الا انها من القلائل التي تقاتل من اجل ثورة ايديولوجية جهادية، حيث ان معظم الجماعات المتمردة تركز على مسألة تغيير النظام السياسي في المقام الاول. على الرغم من ان كل الجماعات المتمردة يجمعها هدف مقاتلة النظام، **ولكن يبدو على الارجح ان السقوط المتوقع اللاسد، سيخلف تناقضات خطيرة على الاهداف في المدى الطويل.**

ويؤكد التقرير على ان السوريين الذين كانوا مع الزرقاوي في افغانستان قد أُرسلوا لبناء فروع و شبكات في سوريا ولبنان مع سيطرة الزرقاوي من العراق. حيث اصبحت سوريا مكاناً (**دار ضيافة**) لمرور المقاتلين الى العراق. خلال تلك الحقبة، عملت سوريا كقناة رئيسة لتمويل الشبكة بالتعاون مع السعودية و دول مجلس التعاون الخليجي إذ نال الجهاديون الدعم الكامل من بلدانهم الاصلية. و **بحسب التقرير فإن الحكومة السورية قد غيرت من سياستها تجاه العراق منذ عام ٢٠٠٧** و تراجعت عن تسامحها الضمني للانشطة الجهادية، و بدأت حملة على اعضاء شبكة أبي مصعب الزرقاوي.و كان من **اهم الحوادث التي تدل على ان النظام السوري بدأ بتغيير سياسته هو اغتيال الشيخ أبي القعقاع من قبل المخابرات السورية عام ٢٠٠٧** لدوره في ارسال و توجيه المقاتلين الاجانب الى العراق عبر سوريا. وعلى الرغم من هذه الحوادث الا انها لم تدمر الشبكة بالكامل حيث هرب العديد من الجهاديين من الاعتقال في العراق و عادوا الى سوريا عام ٢٠١١ و أحد هذه الامثلة هو الجهادي محمد الجولاني زعيم جبهة النصرة. **وقد أكدت مصادر من داخل الجبهة على انها تتلقى التوجيه الاستراتيجي و الايديولوجي من**

تنظيم دولة العراق الاسلامية، و مايزال يجري تطويرها من قبل تنظيم القاعدة في العراق. و في هذا الوقت فإنها تعرّف نفسها على انها بنية مستقلة تابعة فكريا الى تنظيم ما يسمى بدولة العراق الاسلامية ولكن لا تأخذ الاوامر منها. وتؤمن جبهة النصرة ان اي نظام لا يطبق الشريعة الاسلامية يعد غير شرعي. كما **انها لاتفصح عن أفكارها بالكامل على امل الحفاظ على الدعم الشعبي، لانها تخشى حدوث ما يعرف بصحوة العشائر المعارض لهم كما حدث في العراق.** وكشفت الدراسة ان جبهة النصرة تدرك جيدا ان مرحلة جديدة من الصراع ستبدا حالما يسقط نظام الاسد و من هنا فان استراتيجيتهم لهذه الحقبة تتمحور على جزأين: الاول حشد كل القوى الجهادية تحت مظلة واحدة لتتوحد جبهة "مجاهدين ضد القوى الاخرى". و ثانيا: قبول تدفق محتمل لمقاتلين جدد من العراق.**جبهة النصرة حاليا لديها اسلحة ثقيلة و تدير انشطة من غرف العمليات في المناطق التي يسيطرون عليها** . و غرف العمليات هذه عادة ما تكون منشآت مدنية قديمة،فمثل هذه الغرف مفيدة جدا في التخطيط لعمليات محلية مما يسمح لجبهة النصرة ان تكون اكثر فاعلية.**وليس من المعتاد ان تمتلك التنظيمات الجهادية اسلحة ثقيلة ومن هنا فان امتلاك جبهة النصرة لها ربما يكون دليلا على ان هدف الجبهة، على المدى البعيد تشكيل جيش دائم.ان بناء الهياكل الامنية للجبهة في جميع انحاء البلاد يفصح عن ان الجماعة تتكيف مع تغيرات الصراع و تستعد لحقبة ما بعد الاسد من خلال اتخاذ خطوات باتجاه فصل الجهاز الامني عن الهياكل العسكرية.**

وتعد السرية التامة من اولويات الجبهة لدرجة ان معظم أعضائها لا يعرفون شيئًا عن قياداتهم. هذا التكتيك من العزلة الذي يتبعه تنظيم القاعدة في العراق كأنموذج لسلوكه، والذي يعمد قادته الى البقاء بعيدا عن وسائل الاعلام ، هذا يرتبط فقط بوحدات عسكرية معينة والتي تحرص على ان تبقي تحركاتها محاطة بترتيبات امنية مشددة .**و يمكن ملاحظة وجود عدد كبير من الجهاديين العراقيين الذين هم على صلة بتنظيم القاعدة في منطقة دير الزور بما في ذلك بعض قادة التنظيم . وأكد التقرير ان العراقيين و الاردنيين يشكلون العدد الاكبر من المقاتلين الاجانب داخل صفوف جبهة النصرة. و غالبا ما تُمنح امتيازات خاصة للعراقيين في جبهة النصرة وهي شهادة على العلاقة القديمة النابعة من عملهم في القتال معا في العراق. ويطلق على المقاتلين الاجانب على انهم المهاجرون في اشارة الى صحابة الرسول و هجرتهم من مكة.**

جبهة النصرة لديها سياسة امنية تستند على الصمت والسرية التامة. اي خرق لأمن الجماعة عقوبته الاعدام يدعم تلك العقوبة مبرر ديني مفاده: ان خيانة جبهة النصرة تمثل خيانة للاسلام و المسلمين، هذه السياسة من الصمت والسرية تجنّب الجبهة اي نقاشات مفتوحة عن اي موضوع، كما و ترفض الجبهة الانجرار الى نقاشات تتعلق باهدافها، فهي تفضل ان تكون التصريحات وفقا لشروطها. **ذكر احد المصادر بان المقاتلين الذين يملكون الخبرة في العراق ينصحون باستخدام اسماء حركية لتجنب الكشف عن هوياتهم.**

جبهة النصرة لا تستخدم التكنولوجيا لتمرير الرسائل وتفضل سلسلة من الرسائل و الاتصال الشخصي بين الاعضاء لتجنب الخروقات الامنية الالكترونية. علما ان الكثير من الاتصالات بين المجاميع تجري خارج سوريا،و تتم بغاية السرية.

يبدو ان جبهة النصرة الجماعة المتمردة الوحيدة التي تملك اعضاء داخل المؤسسات الحكومية بما في ذلك الاجهزة الامنية و الوحدات العسكرية. و لا سيما داخل دمشق، كما تمتلك نظم تجسس متطورة. ولفت التقرير

النظر الى ان العديد من اعضاء المجموعة في دمشق هم مواطنون عاديون – مدرسون و ميكانيكيون و تجار و مهنيون. المعلومات التي يتم جمعها من خلال هؤلاء الافراد يتم استخدامها عند تنفيذ حرب العصابات في المدن. التحدي الامني الرئيس لجبهة النصرة يقع في دمشق بسبب طبيعة الصراع في هذه المنطقة استنادا الى التكتيكات الارهابية على عكس الحروب التقليدية التي تحدث في مدن اخرى مثل حلب.

لاصحة للإدعاء القائل بان جبهة النصرة هي خطة وضعها النظام السوري لتخويف المجتمع الدولي وحثه لدعم الاسد ضد تنظيم القاعدة ، صحيح اننا سمعنا من منافسيهم ان الجماعة ربما تكون اخترقت من قبل الاجهزة الامنية (المخابرات) ،لكن لايمكن انكار حقيقة ان الطبيعة السرية للجماعة لاتخدم قضيتها في هذا الخصوص فالافتقار الى الشفافية حول عضويتها وعملياتها يجعل من السهل على اشاعات المخابرات ان تتغلغل في نشاطاتهم ومن ثم القاء القبض عليهم. ففي العام ٢٠٠٣ جمعت المخابرات معلومات مهمة عن الجهاديين في سوريا عندما سهلت خروجهم الى العراق لاعلان الجهاد ضد التدخل الاجنبي الامر الذي مكّن المخابرات السورية من إختراق جبهة النصرة طالما ان المعلومات التي جمعت عن القادة الجهاديين البارزين في ذلك الوقت يمكن ان تستخدم الان للاتصال بقادة جبهة النصرة.

العمليات التي تقوم بها جبهة النصرة تشتمل على : السيارات المفخخة و الهجمات الانتحارية و تدمير نقاط التفتيش و هجمات على محال بيع الخمور كما هو الحال في رأس العين و قتل الاعلاميين و الاغتيالات بما في ذلك وزير الداخلية وكل (اعضاء فرقة خلية الازمة). وقد تم تصميم خلية الازمة هذه للتعامل مع استجابة النظام تجاه المتمردين و قد ضمت تلك الخلية آصف شوكت و بعض اقارب بشار الاسد ووزير دفاعه. و كانت عمليات الاغتيال التي نفذتها جبهة النصرة متطورة للغاية وكان لها تأثير قوي جدا فضح الحكومة وأظهرها على انها غير قادرة على حماية نفسها. هجوم كهذا غرس الخوف في نظام الاسد و سلط الاضواء على جبهة النصرة بين أوساط الشعب السوري. ولا تقتصر عمليات الاغتيالات التي تنفذها الجبهة على اللاعبين الاساسيين، بل ينفذون ثلاث أو أربع اغتيالات اسبوعيا تستهدف ضباط الجيش و اعضاء الشبيحة بوصفها جزء من تكتيكاتهم اليومية. و افادت الدراسة ان جبهة النصرة غالبا ما تتعاون مع الحركات الجهادية الاخرى مثل صقور الشام وحتى مع الجيش السوري الحر في عدد من المعارك الاستراتيجية. وتولي اهمية قصوى للسيطرة على البلدات القريبة من الطرق السريعة مثل معرة النعمان لتسهيل السيطرة على التنقل داخل البلد و الاماكن المهمة. **كما تسيطر الحركة على الطريق السريع بين حلب و الحسكة واقامة عدة نقاط تفتيش هناك نظرا لاهمية هذا الطريق للعراق.**

و يذكر التقرير ان **هناك ثلاثة جوانب غير عادية من العمليات العسكرية لجبهة النصرة:**

١ : انها **تستهدف وسائل الاعلام و الشخصيات الاعلامية** على الرغم من ان الاغتيالات تشكل جانبا محوريا في عمل الجماعات الجهادية، الا ان استهداف وسائل الاعلام هو أمر غير متوقع .

٢ : **ضعف هجماتهم على الطائرات الحكومية** . على الرغم من اطلاق النار على طائرات الميغ والطائرات المروحية فقد نسب بيان واحد لجبهة النصرة لمثل هكذا هجوم. و هذا يبرهن عدم وجود نظام دفاع جوي محمول على الكتف بما يتفق مع الجهود الدولية لابعاد هذه الاسلحة عن ايدي الجهاديين.

٣: انهم **لا يشنون عمليات عسكرية لانقاذ المقاتلين في حال القبض عليهم**. وعلى الرغم من ان هناك حالات تم

فيها اطلاق سراح السجناء كجزء من عملية كبيرة لاهداف ثانوية ولكن على اي حال كانت نجدتهم ليست الهدف الرئيس. و هذا أمر غير معتاد لدى المجموعات الجهادية حيث ان عمليات الانقاذ أمر شائع في العراق.

و كشفت الدراسة ان العلاقة بين جبهة النصرة و الجيش السوري الحر معقدة . الا ان بعض قيادات الجيش السوري الحر تهدد بالعمل مع جبهة النصرة اذا لم يقدم الغرب اسلحة كافية . جبهة النصرة و الجيش السوري الحر يخشيان بعضهم البعض الاخر لانهما يتنافسان بالفعل لكسب أكبر شعبية ممكنة بين السكان السوريين. كلاهما يدرك انه من الصعب عليهما العمل معا في حقبة ما بعد الاسد . يقول احد مصادرنا وهو من المجاهدين العرب: ان جبهة النصرة ليست لديها مشكلة مع مقاتلي الجيش السوري الحر و لكن الاختلاف مع قيادة الجيش السوري الحر يكمن حول علاقاتهم الاقليمية و الدولية و اتجاههم نحو الديمقراطية. وعلى الرغم من الاختلافات الاساسية في الرأي حول شكل الحكومة السورية ما بعد الاسد، فجبهة النصرة نفّذت عمليات عدة مع الجيش السوري الحر . و مثال ذلك الهجوم على قوات الاسد ، الذي قامت به جبهة النصرة و الجيش السوري الحر معا في حلب . ومن المثير للاهتمام ان جبهة النصرة لم تنظم الى ائتلاف القوى الجهادية الاخرى رغم ان المجموعات الجهادية الاخرى ، بما في ذلك أنصار الاسلام و أحرار الشام و المجلس الثوري لدير الزور انضوت تحت لواء جبهة التحرير. واستنتجت الدراسة ان جبهة النصرة اصبحت نواة المقاومة الجهادية، فيما اصبح الجيش السوري الحر نواةً المتمردين المؤيدين للديمقراطية. **على الرغم من مشاركة عدد من الحركات الجهادية في الصراع ولكن جبهة النصرة تعد الأكثر فاعلية و تأثيراً في الصراع و قدرة على ادعاء القيام بما يقارب الـ (٦٠٠) هجمة في العام الماضي.** و يُعتقد ان أحرار الشام احد فروع هذه المجموعة و لا يعرف ما السبب في تقسيم المجموعة، لان العلاقة بين المجموعتين جيدة. **لعل ادراج الولايات المتحدة اسم الجبهة في قائمة المنظمات الارهابية ادى الى انسحاب بعض الجماعات الجهادية الاخرى منها.**

الايديولوجية المتشددة للسلفية الجهادية التي تؤمن بها كل من جبهة النصرة و تنظيم القاعدة ، يجعلها تتسم بالتطرف المفرط. الامر الذي سيؤدي الى تنفير السكان وكذلك حدوث مشاكل للجماعة على المدى البعيد ولاسيما في مرحلة ما بعد الاسد. **ومن هنا فقد اتخذت جبهة النصرة قرارا بعدم شن هجمات على غرار تنظيم القاعدة في العراق ليس بسبب خلاف عقائدي لكن لاسباب براغماتية وهي للحفاظ على دعم الطائفة السنية لها . ولهذا فمن المرجح ان تستخدم جبهة النصرة ، اساليب تنظيم القاعدة في العراق نفسها في المستقبل . الامر الذي سيؤثر بشكل كبير على شعبيتها.**

وفي الختام اكدت الدراسة ان جبهة النصرة تبالغ في تقديراتها للولاء الديني في سوريا . **فالثقافة السورية بطبيعتها لا تميل الى الحكم الاسلامي وذلك للحرية الدينية و التنوع والتسامح الديني.** المؤشرات الحقيقية للدعم الشعبي ستكون ماثلة فقط بعد سقوط الاسد، عندما تبدأ الصراعات بين الجماعات المتمردة بشكل جدي. **بعد سقوط نظام البعث فان جبهة النصرة اما تهاجم جميع القوى المعارضة او تحتل مناطق استراتيجية سعيا الى التفاوض لتحقيق اهدافها الخاصة على غرار النموذج الليبي.** فمن المرجح ان تواجه جبهة النصرة صراعات داخلية. وقد يكون التماسك امرا ضروريا لها لكي تبقى قوة فاعلة ولكن يبدو ان تشظي الجبهة هو الارجح .

رابط المقال:
www.quilliamfoundation.org/wp/.../jabhat-al-nusra-a-strategic-briefing.pdf

العراق : بعد الانسحاب الامريكي

الكاتبة : ايما سكاي/من كبار باحثي معهد جاكسون للشؤون العالمية التابع لجامعة ييل/ مركز الامن الامريكي الجديد-١٤/١٢/٢٠١٢

ترجمة وتلخيص: فيصل عبد اللطيف
مراجعة: د نصر محمد علي

فشلت الولايات المتحدة في تقديم مثال في العراق يمكن الاحتذاء به كنظام سياسي ديمقراطي متكامل، ولم تفلح في بناء شراكة استراتيجية معه، واسهمت في زيادة النفوذ الايراني في هذا البلد،وانسحبت منه وسط اتهامات بتركيز السلطات بين يدي المالكي

الباحثة التي عملت في العراق لأكثر من اربع سنوات كمنسقة لسلطة التحالف المؤقتة تارة ، وكمستشارة للجنرال رايموند اوديرنو قائد القوات الامريكية في العراق تارة اخرى ، **ركزت في مقالتها على الاوضاع الداخلية في بلاد النهرين بعد الانسحاب الامريكي منها**، وتتبعت آثار التركة الثقيلة التي ولدها مايربو على عقد من الزمان من الانغماس الامريكي في هذا البلد حيث اشارت الكاتبة الى **ان حرب العراق كان لها الكثير من العواقب غير المقصودة فقد خلفت اكثر من ١٠٠,٠٠٠ قتيل وأسهمت في زيادة النفوذ الايراني في العراق وشوهت سمعة الولايات المتحدة الساعية لتعزيز الديمقراطية حول العالم.** وعدّت الباحثة التدخل الامريكي في العراق اصبح الان جزء من تجربة تاريخية جديرة بالمراجعة والتقييم للاستفادة من الاخطاء والدروس لتصحيح مسارات المستقبل ، ومن بين الدروس المستفادة التي يجب ان يأخذ بها صناع القرار **هي ضرورة بناء استراتيجية شاملة ترتكز على اهداف واقعية تحشّد في سبيل تحقيقها مختلف مصادر القوة الوطنية المتاحة، تحيط بجميع محددات البيئة الداخلية والخارجية وماتمثلها سواء كانت فرص او تهديدات.**

ثم تنتقل الباحثة الى رسم صورة لعراق ما بعد الولايات المتحدة، بدءاً من تلمس مشاعر المكونات العراقية تجاه ارث الاحتلال فيه، فقد ابدوا **خوفهم من ان تتعرض بلادهم الى التقسيم**، وقد اشتكوا بمرارة من الطبقة السياسية الجديدة، كما وجهوا اللوم الى امريكا لكونها هي من منحهم السلطة، واعربوا عن اسفهم لعدم وجود قادة وطنيين يسعون الى تعزيز المصلحة الوطنية وتعظيم الشعور الوطني عوضاً عن ذلك ، فان هؤلاء الساسة يتطلعون الى تحقيق مصالحهم الشخصية ومصالح مريديهم ، عن طريق **استخدام الترهيب والطائفية** لتعبئة الانصار.

كما ذهبت الباحثة الى توصيف دقيق **لتردي الواقع الخدمي** في البلاد ووصوله الى متسويات مخيفة ،**حيث تحولت الوزارات الى اقطاعيات شخصية** تتقاسمها الاحزاب السياسية . ومضت الباحثة الى القول بان **حكم القانون طُبّق بطريقة أكثر "ميكافيلية"** ، ففي الوقت الذي يتم فيه التغاضي عن كبار المفسدين والسماح لهم بالعمل بجو من الحصانة ، وجّهت هيئة النزاهة تهماً بالفساد الى بعض اكثر المسؤولين احتراماً ، من ضمنهم محافظ البنك المركزي ورئيس المفوضية العليا للانتخابات. **وفسرت هذه الاجراءات من منظور اوسع بوصفها جزءاً من حملة الترهيب لوضع المؤسسات المستقلة تحت سيطرة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي.**

الا ان الكاتبة استدركت بالقول انها، **لم تلمس الشعور لدى**

العراقيين بالرغبة في اسقاط النظام القائم ، اسوة بدول الربيع العربي وعزت ذلك الى ان عملية التغيير التي جرت في العراق حدثت على يد قوى خارجية ، بل انهم يندبون حظهم لان مصيرهم أصبح تتحكم فيه القوى الخارجية وما سيفضي إليه الصراع في سوريا.**وفي هذا الخصوص يرى أنصار المالكي ان تجميع الأخير للسلطة يأتي في سياق حماية البلد من التشظي تحت وطأة التدخل الإقليمي ولاسيما من المملكة العربية السعودية وتركيا** ، مؤكدين ان المالكي يخشى ان يُسقط المتطرفون السنة النظام الشيعي في سوريا ومن ثم يعملون الشيء نفسه في العراق ، كما ويساوره القلق من تحرك الكرد السوريين بإتجاه الاستقلال وما سيرتبه ذلك من تشجيع الكرد العراقيين على ان يحذون حذوهم. **كما ويعتقد ان الطموحات العثمانية لتركيا، قد بعثتها صحوة الربيع العربي لتواصل سياساتها الطائفية ولتوسع تأثيرها في المنطقة .**

ويركز المقال ايضاً على نمط سلوك رئيس الوزراء نوري المالكي في ادارة الدولة بعد انسحاب القوات الامريكية وتوجيه الاتهامات له **بسعيه الى طرح نفسه كدكتاتور عراقي جديد** ، ففي اعقاب الانسحاب الامريكي من العراق ، اصدر المالكي اوامر باعتقال عدد من البعثيين كإجراء وقائي يهدف الى منع حدوث انقلاب ، وقام بعزل نائب رئيس الوزراء " صالح المطلك" الذي اتهم المالكي بالاستبدادية . كما حرك مذكرة اعتقال ضد نائب الرئيس **طارق الهاشمي** بتهم متعلقة بالإرهاب. وقد حصل نائب الرئيس على لجوء الى تركيا قبل صدور اربعة احكام بالإعدام في حقه . وعلى الرغم من استحالة الوقوف على حقيقة ملابسات القضية ، فان **تسييسها هو امر لا يمكن انكاره**. فالعديد من الساسة العراقيين ملطخة ايديهم بالدماء ابان حقبة الحرب الاهلية.

في هذه الاثناء ، فقد دفع القلق الذي يراود "مسعود البرزاني" **رئيس اقليم كردستان العراق من سلوكيات المالكي ، النظر الى أنقرة كضامن لاستقلال الاقليم (وهو الامر الذي كان من غير الممكن تصوره قبل سنوات قليلة).**

وقد كان لهذه الاجراءات دور في **زيادة الاستقطاب بين النخب السياسية خوفاً من اي تهم من الممكن ان توجه ضدهم .ومن ثمّ فقد ابتعد السياسيون عن المصالحة الوطنية وظلوا يتحركون في ظل اجواء من انعدام الثقة وتبادل الاتهامات.**

ويشير المقال الى انه على الرغم من المخاوف التي سادت من احتمالية حدوث انهيار شامل للأمن في العراق بعد الانسحاب الامريكي منه ، غير ان العنف بقي على معدلاته الثابتة التي استقرت عليها طيلة الاعوام الماضية. ومع ذلك فقد **ازدادت نشاطات تنظيم القاعدة في العراق , أسهم بها ازدياد العنف في سوريا والاستبعاد الواضح للسنة من السلطة وتقارب العراق المتزايد مع ايران** . في غضون ذلك وفي اطار سعي المالكي لإحكام السيطرة على قطاع الامن، لجأ لاستخدام التعيينات المؤقتة لضمان وجود موالين له في مناصب حساسة في الجيش والوزارات الامنية . ومع غياب الرقابة الامريكية على المؤسسات الامنية العراقية ازداد التسييس والفساد في هذه المؤسسات.

وينتقل المقال الى تأشير **تعاظم النفوذ الايراني في العراق،** الذي ازداد على حساب النفوذ الامريكي وتعثره المستمر، فقد فشلت الولايات المتحدة في التوسط من اجل تشكيل حكومة في العام ٢٠١٠ ، كما فشلت في تمرير اتفاقية من اجل الابقاء على قوات امريكية داخل العراق بعد عام ٢٠١١. **فالتأثير الايراني في العراق اصبح أمراً مسلماً به بالنسبة للنخب والأحزاب السياسية في العراق** ، بل ان كثيراً منها اصبح يتردد على طهران من اجل الضغط والحصول على اذن باستبدال المالكي ، وهناك اقرار من قبل الجميع بان زعيم فيلق القدس الايراني التابع للحرس الثوري

ـ المسؤول عن ملف السياسة الايرانية تجاه العراق ـ اصر على بقاء المالكي في منصبه، والسبب يعود الى العبء الذي **اثقل كاهل ايران نتيجة جهودها الرامية للابقاء على نظام الاسد في سوريا ، فهي غير قادرة على التعامل مع مزيد من عدم الاستقرار في المنطقة.** وعلى الرغم من حجم نفوذها في العراق، لم تنجح جهود وزير الدفاع الايراني من اجل التوصل الى اتفاقية امنية مشتركة مع العراق ، إلا انها لم تسفر عن اي نتائج تذكر.**وبسبب سعي المالكي لتقوية علاقته بروسيا والصين وكذلك جهوده المتصلة بالإبقاء على نظام الأسد، رأى منتقدوه ان سياسته الخارجية تحابي إيران، بيد ان أنصاره يرون انه (اي المالكي) لم يأل جهداً من أجل تأكيد حيادية العراق فضلاً على سعيه للموازنة بين الولايات المتحدة وإيران .**

ثم تطرح الكاتبة تساؤلاً مفاده : هل كان بمقدور الولايات المتحدة ترك العراق بحالة افضل ؟ ثم تشرع بتحميل إدارة الرئيس ''جورج بوش'' حصة الأسد من مسؤولية ما حصل في العراق ، نتيجة تعاقب القرارات الخاطئة وغير المدروسة التي اتخذتها هذه الادارة، والمتمثلة **بإدخال القوات الامريكية في الحرب** من دون الحصول على تأييد من مجلس الامن الدولي والاستناد على اعتقادات خاطئة **بامتلاك صدام حسين لأسلحة الدمار الشامل** (فشل استخباري ذريع) **وصلاته بتنظيم القاعدة** (ادعاء ساذج تم نشره من قبل مروجي الحرب من المحافظين الجدد)، اضف الى ذلك ان **ادارة بوش هي من قررت احتلال العراق وتدمير البلاد من خلال اقصاء حزب البعث وحل الجيش العراقي وترسيخ الطائفية ، هذه القرارات هي التي قادت الى حدوث التمرد و تدفق الجهاديين الى العراق لقتال الكفار ومن ثم دخول البلد في حرب اهلية.**ولم تتوقف الاخطاء الامريكية في العراق على ادارة الرئيس بوش وحدها، انما تعدتها الى ادارة الرئيس اوباما التي جاءت مدفوعة بهواجس ضرورة انهاء الحرب هناك، فلم يوظف اوباما الوقت والجهد لبناء العلاقات مع العراق، بل اوكل هذه المهمة الى نائبه ''**جو بايدن**''الذي سيظل اسمه باقياً في اذهان العراقيين ومرتبطاً **بخطته لتقسيم العراق والتي حملت اسمه** ، كما عين اوباما السفير ''**كريستوفر هيل**'' وهو شخص ليست لديه اي خبرة في شؤون المنطقة.**كانت الاستراتيجية الامريكية تجاه العراق قد تحولت الى فك الارتباط اكثر من اعادة صياغة اسس العلاقة بين العراق والولايات المتحدة الى صيغ غير عسكرية.** فقد كان هناك القليل من التركيز على تسهيل التوصل الى اتفاق شامل وإيجاد توافق في الآراء وتعزيز المؤسسات والعملية الديمقراطية. ولم تقم ادارة اوباما بالافادة من التحول الذي جرى في الرأي العام العراقي خلال انتخابات مجالس المحافظات عام ٢٠٠٩ والانتخابات الوطنية عام ٢٠١٠ ، حيث **تم تشكيل معظم التحالفات على اساس غير طائفي** ، انما استمرت في دعمها لتولي المالكي للسلطة، اقتناعا منها بأن المالكي سيوافق على متابعة الاتفاقية الأمنية، التي من شأنها أن تبقي القوات الامريكية في العراق ، **ولم تنجح الجهود الفاترة التي بذلتها الولايات المتحدة للوصول الى اتفاقية تضمن بقاء وحدات عسكرية امريكية بعد عام ٢٠١١.**

وتخلص الكاتبة في نهاية المقال بالقول: ان الولايات المتحدة ارتكبت الكثير من الاخطاء في العراق، سواء كان ذلك في عهد ادارة الرئيس جورج بوش او في ادارة الرئيس اوباما، أدت الى الفشل **في تقديم نموذج يمكن الاحتذاء به في المنطقة لنظام سياسي متكامل يتم تداول السلطة فيه سلمياً عبر عملية سياسية** ، كما ادت الى الفشل في بناء **شراكة استراتيجية مع العراق** ، لتستقر طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق على **صورة نمطية تتمثل في صفقات التسلح واستمرار تدفق النفط.**

رابط المقال:
www.cnas.org/iraqinhindsight

أوقاتٌ صعبة تنتظر العراق

الكاتب : ميغان سوليفان/أستاذ العلاقات الدولية- جامعة هارفرد- ١٠/١/٢٠١٣

ترجمة وتلخيص: قسم الترجمة
مراجعة: حيدر رضا محمد

ان الحكومة العراقية برئاسة رئيس الوزراء نوري المالكي ستواجه اياماً صعبة،و العام المقبل لن يكون سهلا على العراق ومن جانب آخر فان المالكي يتعرض لضغوط كبيرة، ليس من قبل السنّة والاكراد فقط بل ايضا من بعض الشيعة بقيادة مقتدى الصدر وبسبب الانقسامات الداخلية فان العراق لم يستطع ، ابراز ثقله كلاعب اقليمي حتى هذه المرحلة.

في مقابلة اجراها محرر الاستشارات برنارد كويرتزمان صرحت **مسؤولة الملف العراقي في ادارة الرئيس السابق جورج بوش** ''**ان الحكومة العراقية برئاسة رئيس الوزراء نوري المالكي ستواجه اياماً صعبة، و العام المقبل لن يكون سهلا على العراق** لأنها لن تقتصر على مواجهة عدد من القضايا الداخلية القائمة، بل تقتضي التعامل ايضا مع القوى الاقليمية والتي هي بحدّ ذاتها تشكل تحديا لتقدم العراق''وبينت أيضا أن''**المالكي يتعرض لضغوط كبيرة، ليس من قبل السنّة والاكراد فقط بل ايضا من بعض الشيعة بقيادة مقتدى الصدر الذي يعارض العديد من سياسات المالكي في الوقت الراهن**'' وأضافت قائلة :''على الرغم من ان العراق بلد غني بثرواته النفطية وغيرها، إلا أن **الشعب غير مستفيد من ذلك** وان معظم العراقيين يرون أن عائداتهم النفطية لم تُحدث تحسّناً في أوضاعهم المعيشية ويلقون باللوم على الحكومة واصفيها بعدم الكفاءة والفساد''. وفي ردها على سؤال حول **الوضع العراقي بعد عام من انسحاب القوات الامريكية، وما اذا كان النظام السياسي العراقي مستقر**، ردت قائلة '' منذ انسحاب القوات الامريكية من العراق في العام المنصرم، لم يتوصل العراقيون والامريكان لا الى اسوء مخاوفهم ولا الى افضل ما كانوا يتوقعون. **فمن الجانب الأمني، التفجيرات مستمرة لكن لا يوجد تصعيد حقيقي للعنف الناتج عن رحيل القوات الامريكية وتولّي المسؤولية كاملة من قبل القوات الامنيّة العراقية. وفي المقابل ،فالجانب السياسي آخذ بالتدهور بشكل واضح.** فقد كان عام ٢١٠٢ موسوما باستمرار الأزمات السياسية التي بدأت فور اكتمال انسحاب القوات الامريكية.**في الوقت الحاضر تبدو العقبة بين حكومة بغداد وحكومة أقليم كردستان اكثر تعقيدا من أي وقت مضى**، خصوصا بعد تحشيد قواتهما اذ كان بالامكان نشوب صراع مسلح بين الطرفين قبل شهرين من الان. و **يدعي الزعماء السياسيون السنّة بأن طائفتهم أصبحت معزولة وتم استبعادها بشدة من العملية السياسية** ،لذلك نزل الالاف من السنة الى الشوارع تدفعهم تلك المشاعر.**هناك ايضا ازمات داخل الشيعة أنفسهم حيث يسعى مقتدى الصدر لحشد مؤيديه للقيام باحتجاجات في الشوارع متهما رئيس الوزراء بأنه قد حوّل العراق الى مهزلة.** و يبدو ان دعوة الصدر الى ''الربيع العراقي'' على غرار ما حصل

في الاقطار العربية الاخرى،ربما تهدف الى اضعاف المالكي وسلطته. للمرة الثانية وخلال اقل من عام يعيد المراقبون العراقيون حساباتهم في محاولة لمعرفة ما إذا كان من الممكن دمج الاحزاب المعارضة التي لديها تمثيل في البرلمان لغرض التصويت بحجب الثقة عن رئيس الوزراء.

وبصورة عامة، لم تُعالج جميع القضايا التي ساهمت في تفريق العراقيين، فقد تحسن الوضع الامني منذ عام ٢٠٠٧ وبعد رحيل القوات الأجنبية من البلاد، أصبح العراق اكثر استقرارا ومؤسساته اكثر قوة، فضلا على تطور اقتصاده وتقدمه في بعض المجالات, وهناك ايضا مصالحة وتآلف بسيط بين طوائف ابناء الشعب ،إلا انه لم يكن هناك تطورا كبيرا للرؤية المشتركة للبلد – ولذا فقد كانت قاعدة الانطلاق نحو الأمام ضعيفة. وفي ردها على سؤال عن امكانية قيام المالكي بحل البرلمان و الدعوة الى اجراء انتخابات برلمانية، قالت: ان التحديات التي تواجه المالكي في الوقت الحالي من قبل البرلمان ليست كبيرة، ولكنها كذلك من قبل النخبة السياسية في البلاد، فقد **استطاع المالكي إبعاد أكثر النخب عنه بينما بقي محافظا على شعبيته في صفوف عامة الشعب العراقي**. إنّ عملية إجراء انتخابات مبكرة في الواقع هي إحدى مطالب الجماعات السياسية المعارضة للمالكي والتي لا تريد اكثر من تغيير رئيس الوزراء.وهذا يمكن تحقيقه إما عن طريق اجراء انتخابات مبكرة أو التصويت بحجب الثقة عنه, ويقتنع البعض منهم بالحصول على تعهد من المالكي بأنه لن يرشح نفسه لدورة رئاسية ثالثة. انّ مسألة التصويت بحجب الثقة قد طرحت في الصيف الماضي ولكنها فشلت، ويعود سبب ذلك في الغالب الى **تراجع التيار الصدري** عن تعهده بدعم إطاحة رئيس الوزراء. **قد يخسر المالكي كثيرا هذه المرة بإثارته للأكراد والسنة فضلا على التيار الصدري في وقت واحد**,ومع هذا، فان فرص بقاء هذه المجاميع متحدة تحت قبة البرلمان لوقت كافي بغرض التصويت بسحب الثقة مايزال بعيد الاحتمال **بسبب الضغوط الايرانية**.

من الناحية النظرية، فإنّ رأي الشارع يمكن أن يكون مصدرا للضغط السياسي على المالكي ودوره اكبر من دور البرلمان في ذلك وهذا يتطلب **اندماج الحركات السنية مع حركة التيار الصدري**، ورغم الجهود المبذولة خلال المدة الماضية لتعميق هذا الترابط إلا ان هناك تاريخ من الشكوك يفصل بين المجموعتين **ويجعل دمجهما تحديا حقيقيا**. زيادة على ذلك، فالصدمات النفسية التي عانى منها معظم العراقيين لعقود من الزمن ولم يتخلصوا منها تقف حائلا امامهم للنزول الى الشارع لتغيير حكومتهم على عكس ثورات الربيع العربي في البلدان الاخرى،لاتاحة خيار الانتخابات.

وذكرت في ردها حول موقف الاكراد الآن بعد التوتر الذي حصل في العام الماضي بين الاقليم والمركز على اثر ارسال المالكي وحدات عسكرية الى المناطق الحدودية بينهما. ان الرئيس الكردي مسعود بارزاني كثف جهوده في الصيف الماضي لإزاحة المالكي وتحمّل الأكراد وزر هذه المحاولة الفاشلة منذ ذلك الحين.عد المالكي معارضة بارزاني ضربة في الصميم ومنذ ذلك الوقت بدأ باتخاذ **خطوات لتهميش الأكراد**.فقد أنشأ لجنة برلمانية لدراسة حجم الاموال التي كانت تدين بها حكومة كردستان والصادرات غير المرخص بها والتي يصدرّها الأكراد دون موافقة بغداد. **كما أنه بدأ بعقد اجتماعات مجلس الوزراء في المناطق المتنازع عليها سعيا منه لفرض سيادة بغداد عليها**، ومما أثار القلق اكثر قيام المالكي بتأسيس (قيادة قوات دجلة)وهي هيكل قيادي للعمليات العسكرية يوحّد كل من الجيش والشرطة في المناطق المتنازع

عليها تحت قيادة عامة واحدة **ويقدّم تقاريره مباشرة الى المالكي دون المرور بوزير الدفاع** وسلسلة القيادات الاعتيادية. وأضافت: قد قام المالكي ايضا بابرام عدد من صفقات السلاح لزيادة قدرة قوات الأمن العراقية وعلى حدّ قوله "لنحارب الارهاب اينما كان في الصحارى أو الجبال".(ولم يغب عن الأكراد بأنهم هم الذين يعيشون في الجبال). حدثت في نوفمبر اشتباكات بين القوات العراقية وقوات البيشمركة على طول الحدود المتنازع عليها مع حكومة اقليم كردستان، واشتباكات من هذا القبيل ليست جديدة تماما، ولكنها تحدث في جوّ مشحون بالتوتر.

ان حجم التجارة بين تركيا وحكومة اقليم كردستان, والتي تقدر بما يقارب ثمانية مليارات دولار من أصل ١١مليار دولار من التجارة بين العراق وتركيا، قد عمل على تطوير الاقليم وخاصة في ضوء التوترات المستمرة مع بغداد، **ويكمن مستقبل الأكراد بشكل كبير في مدّ خطوط أنابيب** (والتي لا وجود لها حتى الان) **من اقليم كردستان مباشرة الى الشمال وقدرة الحكومة الكردية على إقناع تركيا بالموافقة والدفع بهذا الإتجاه لتصدير النفط الكردي وعلى الرغم من اعتراضات بغداد على ذلك.**

كما قالت المتحدثة: ان فكرة كهذه كانت تعدّ ضربا من الخيال قبل خمس سنوات من الآن ولكن **التقارب الملحوظ بين أنقرة واربيل** — والعداء المتزايد بين انقرة وبغداد جعل هذه الفكرة غير مستبعدة.

و اشارت الى امكانية ازدهار الاقتصاد العراقي إلى حد كبير، بسبب قطاع النفط، الذي كان عاملا بارزا في هذا العام بسبب زيادة انتاج النفط. اما ردها عن كيفية تعامل المالكي و حكومتة مع الازمة السورية و مدى قوة التحالف بين ايران والمالكي، فقالت انه من الصعب الحديث عن سياسة العراق الخارجية، لأن الانقسامات الداخلية تشير الى وجود أفراد وجماعات مختلفة تدعو الى انتهاج سياسات متعارضة وإقامة تحالفات خارجية حسبما يعتقدون بأنه يتلاءم مع مصالحهم الخاصة. **ونتيجة لذلك ،لم يستطع العراق،كدولة، ابراز ثقله كلاعب اقليمي حتى هذه المرحلة.** تعدّ سوريا مثالا جيدا على كيفية تأثير مجموعات متعددة ذات اهداف مختلفة. وقد حاول المالكي تصوير العراق على انه محايد في الصراع الدائر الآن، ولكن لا يخفى أنه وأنصاره يخشون سقوط نظام الأسد، ولم يكن المالكي متعاونا ١٠٠% في وقف الدعم الايراني لسوريا.

معظم المراقبين يرون أن المالكي هو "ألعوبة "في يد ايران، ولكن الحقيقة اكثر تعقيدا من ذلك, فبصرف النظر عن اي ضغوط ايرانية على المالكي(وهناك البعض منها بلا شك) **فإن المالكي يرى امكانية وجود ضغوط كبيرة على العراق قد يتعرض لها من سوريا بعد سقوط الاسد.**

يتوقع العديد من الشيعة العراقيين أنه فور سقوط النظام العلوي في سوريا، فإنّ الجماعات السنية المتطرفة سوف تحول اهتمامها نحو العراق و تجدد تحديات العنف في بغداد. المالكي وآخرون قلقون حقا لأن سقوط سوريا سوف يسلط ضغطا كبيرا من قبل الاكراد على المنطقة. وعلى الرغم من ان نظام الاسد لم يكن صديقا لبغداد خلال العقد الماضي، **الا ان المالكي يفضل الشيطان الذي يعرفه على الذي لا يعرفه.** وفي المقابل فان اكراد العراق يرون فوائدا محتملة قد تنبثق من سقوط نظام الأسد، حيث **اصبح اكراد سوريا اكثر ميلاً للحصول على الحكم الذاتي الخاص بهم.** بعض الاكراد يفكر فيما إذا كانت القوات المحلية سوف تتمكن من توفير فرصة تاريخية من أجل الاستقلال.

نقلا عن:
http//:www.cfr.org/iraq/difficult-times-ahead-iraq/p29791

البعد الاستراتيجي لثورة الغاز الصخري

الجزء السادس: التداعيات الجيوسياسية لثورة الغاز الصخري

اعداد : د . حيدر حسين آل طعمة

قبل «ثورة» الغاز الصخري كانت كل المؤشرات تدل على تنامي اعتماد الدول المستهلكة للغاز على تلبية احتياجاتها من الخارج في وقت تعاظمت فيه أهمية الغاز بوصفه مصدر للطاقة. وكانت المخاوف آنذاك تتركز حول كون معظم تلك الإمدادات تأتي من مناطق غير مستقرة أو معادية للغرب مثل روسيا وإيران وهما تسيطران على إمدادات الغاز وتملكان أكبر احتياطيات الغاز المعروفة في العالم.

لذا أفصح الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن أهمية إنتاج الغاز الصخري بقوله: ((هذا على ما اعتقد يتيح لنا حرية أكبر للتحدث مع الشرق الأوسط الذي نريد، والعالم الذي نود ان نراه)). جاء هذا الكلام في المؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيس الأميركي، في النصف الثاني من كانون الثاني الماضي، وكان يتحدث فيه عما تشهده الولايات المتحدة الأميركية وكثير من البلدان الأخرى من تطور مهم في صناعة الطاقة بعد الوصول إلى التحكم بالتكنولوجيا المتطورة لاستخراج الغاز الصخري المتواجد بكميات هائلة في العديد من الدول في مختلف قارات العالم. وقد اجمع المختصون، واستناداً الى حديث الرئيس الأميركي، ان الولايات المتحدة أصبحت قاب قوسين او أدنى من الوصول إلى الاستقلال في قطاع الغاز، اذ ان إنتاجها من هذه المادة كان في العام ٢٠٠٠ لا يتجاوز الـ٢ في المائة من إنتاجها من الغاز العادي، في حين وصلت هذه النسبة، في العام ٢٠١١، إلى حوالي الـ٣٧ في المائة، وذلك حسب التقرير الذي قدمه المجلس الوطني للبترول في الولايات المتحدة، لا بل ان الوكالة الدولية للطاقة أعلنت ان الولايات المتحدة ستُبعد، عام ٢٠١٥، روسيا عن مركزها كأول دولة منتجة للغاز في العالم لتحل محلها.

وسبق لروسيا مطلع عام ٢٠٠٩ استخدام إمدادات الغاز لأوروبا كرافعة سياسية، حيث أدت الخلافات مع أوكرانيا إلى إيقاف صادراتها من الغاز تاركة مستهلكيه في كييف وأوروبا بلا وقود في شتاء قارص. وهو الأمر الذي أجبر أوكرانيا على التخلي عن الغرب والارتماء في أحضان موسكو. ولعل ما أسهم في تعزيز نفوذ روسيا كون أوروبا تحصل على ٢٥ في المائة من إمداداتها من الغاز عبر خطوط أنابيب من روسيا مع اعتماد بعض المستهلكين عليها اعتماداً شبه كلي.

مع ذلك، أدى اكتشاف الغاز الصخري في أوروبا، وحتى قبل أن يبدأ الإنتاج، الى تعزيز القوة التفاوضية للمستهلكين ما اضطر مُصدري الغاز إلى إبداء مرونة أكبر في الأسعار، حيث خفضت غازبروم الروسية أسعار الغاز لأوكرانيا وأوروبا مطلع ٢٠١١ بنسبة ٣٠ في المائة، فضلا على ذلك ستذكي الإمدادات المحلية المتزايدة من الغاز الصخري المنافسة بين الدول المصدرة للغاز الطبيعي (التقليدي)، للحفاظ على حصصها في الأسواق العالمية ما يضع إسفينا في مساعي تلك الدول لتكوين منظمة لمصدري الغاز على غرار أوبك وهو هدف لم تخف روسيا رغبتها في تحقيقه لكنه أضحى غير قابل للتحقيق.

وفي الإطار نفسه دقت مجلة ((اكسبرت)) الروسية، ناقوس الخطر، في عددها الصادر في تشرين الثاني الماضي، بقولها إن الغاز الصخري هو ورقة رابحة بيد الأميركيين، وان على قطاع المحروقات الروسي وفي مقدمته «غاز بروم» التصدي للتحدي الذي يشكله الغاز الصخري، اما الصحيفة الايطالية «إيل صول ـ أوري»، وفي ملحقها الاقتصادي الفصلي الذي صدر مؤخراً ذكرت: ((ان الثورة في ميدان المحروقات في طريقها إلى تغيير العالم)) مشيرة إلى أن الصين سلكت الطريق نفسه الذي سلكته الولايات المتحدة في التنقيب عن هذه المادة لاستخراجها، وكذلك فعلت كندا والمكسيك وأستراليا وكثير من البلدان الأفريقية. وأضافت الصحيفة ان على أوروبا استغلال المناجم الهائلة للغاز الصخري، الموجود في باطن التربة، لان ذلك يساعد في تغيير المحور الجيواستراتيجي الذي يهيمن عليه اليوم الشرق الأوسط وروسيا[١]. وذلك يدفع للاعتقاد بأن العلاقات الأميركية العربية التي كانت تحكمها مصالح النفط بالدرجة الاولى.

ستتغير في المستقبل من سياسة الحاجة الأميركية إلى النفط إلى سياسة المنافسة في تصديره، مما سيعيد ترتيب تلك العلاقات على أسس جديدة. وأكد تقرير أعدته أعلى هيئة استشارية أميركية للشؤون الاستخبارية الاستراتيجية أن بلوغ الولايات المتحدة مرحلة تلبية حاجاتها من الطاقة ذاتيا سيجعل الإنتاج الأميركي يساهم في إضعاف قدرة منظمة أوبك على التحكم بأسواق النفط. كما ستؤدي زيادة الإنتاج المحلي في الولايات المتحدة من الغاز إلى خفض وارداتها من المزودين الحاليين وهم: كندا، المكسيك، دول في أميركا اللاتينية، المملكة العربية السعودية، ودول في غرب أفريقيا الأمر الذي سيضطرهم للبحث عن أسواق بديلة[٢].

---

1. عفيف رزق، الدور الاستراتيجي للغاز الصخري، نقلا عن موقع السفير:
http://www.assafir.com/Article.aspx?ArticleId=2261&EditionId=2418&ChannelId=58191

2. د.مصطفى البزركان، "ثورة الغاز الصخري" هل تحقق استقلال أميركا من سيطرة الشرق الأوسط، نقلا عن موقع الجزيرة للدراسات:
htm.20131201137586901 80/01/http://studies.aljazeera.net/issues/2013